الإعـلال عند الخوارزميّ (ت ٦١٧هـ) في كتاب شرح المُفصَّل (التَّخمير)

الباحثة مريم عباس أموري كلش
جامعة الزهراء (ع) للبنات / كلية التربية
maryam.alkalash@alzhraa.edu.iq

المُلخص

خصص الخوارزمي (٦١٧هـ) للإعلال باب خاص ،وعدَّه مُصطلح له مدلول خاص ، مع الإشارة إلى ما بين الاعلال والابدال من عموم وخصوص ،إلَّا أنَّه ضمَّن باب الإبدال الإعلال بالقلب، وعده واحدًا من أنواع الابدال، وقد تابع سيبويه بأنَّ الألف والواو والياء هي أصوات الاعلال ، وأنَّ أقسام الإعلال عند الخوارزميّ هي القلب ، والحذف والإسكان ، واسبابه لا تنتهي عند مطلب الخفة والعمل من وجه واحد ، إنما التمييز بين الأبنية ، أو أن يكون أمارة على أصل الصوت .

Abstract

Al_Khwarizme (617AH) separared between ilàl and abdal , considered them, to be two terms each of which has a special meaning with reference to the generality and specificity between them He included in the chapter on ahal one of the types of ibdal which is ilàl with the heart, Sibawayh continued that the alif waw and housing and their reasons do not end with the requirement of lightness and actionfrom one aspect, but rather the distibnction between the structures or to be sign of the origin of the sound.

الإعلال لغةً: «العلة المرض، علّ يعلُّ، واعتلّ أي مرض فهو عليل، وأعلّه الله، ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلّة».([1])

ولم يتعرض الخوارزمي إلى تعريف الإعلال شأنه في ذلك شأن سيبويه وابن جنّي، لكنّه ذكر المظاهر التي في ضوئها يكون الإعلال، عِبَر تداخل وانقلاب أصوات الإعلال بعضها مع بعض.([2])

إلّا أنّ بعض علماء الدرس الصوتي القديم منهم ابن يعيش والرضي الاستراباذي، ذكروا المقصود بهذا المصطلح، إذ أشار ابن يعيش إلى المعنى العلمي للإعلال، بقوله: «ما يكون في حروف العلة التي هي: الواو، والياء، والألف، والهمزة، لمقاربتها إيّاها وكثرة تغيرها، من قلب حرف العلة نفسه إلى لفظ غيره على معنى إمالته إليه»([3])، وعرّفه الرضي الاستراباذي بأنّه: «مختص بتغيير حروف العلّة: أي الألف والواو والياء، بالقلب أو الحذف أو الاسكان».([4])

أمّا المحدثون فلم يختلف عندهم تعريف الإعلال عمّا جاء به القدماء فمعنى الإعلال: « ما تتعرض له أصوات العلّة من تغيرات بحلول بعضها محل بعض، وهو ما يسمّوه «إعلال بالقلب».

أو بسقوط العلّة بكاملها، ويسموه «إعلال بالحذف»، أو بسقوط بعض عناصر صوت العلّة، وهو ما يسمّوه «إعلال بالنقل» أو «التسكين»».([5])

وقد عرّف أستاذنا الدكتور عادل نذير الإعلال تعريفاً دقيقاً، حيث قال: «التداخل الصوتي لأصوات الهمزة، والألف، والياء، والواو بينها، وبين ذواتها، وبينها وبين بعضها لتقارب في طبيعتها الأدائية فضلاً عن السياقية ولكثرة استعمالها في الكلام، ومن مظاهر الإعلال: النقل، والقلب، والحذف، لتأدية أغراض أدائية، وبنائية، ونحوية، ودلالية، والأصل فيه أن يكون في الفعل».([٦])

وقد صرّح الخوارزمي بأنّ: «الألف، والياء والواو» هي أصوات الإعلال([٧]) ولم يذكر الهمزة، إلّا أنّه عالج بعض السياقات الصوتية التي وردت الهمزة فيها ضمن موضوع الإعتلال.([٨])
ويبدو أنّ الهمزة من أصوات العلة، فالخليل عدّ الهمزة من أصوات الجوف([٩])، وعدّها سيبويه من اصوات الإعتلال.([١٠])
وذهب الرضي الاستراباذي إلى أنّ الهمزة لا تثبت أمام تصاريف الزمان([١١]). فهي من أصوات العلة باعتبار ماهية الإعلال، وهي من أصوات الإعتلال باعتبار غائية الإعلال، وهو طلب الخفة والتخلص من الثقل، فالهمزة أولى بالتخفيف لأنّها «مستثقلة لخروجها من أقصى الحلق فكانت كالتهوع فتخفف».([١٢])
كما عدّها مكي بن أبي طالب من أصوات الإعلال «حروف العلّة وهي أربعة: الهمزة، وحروف المد واللين...».([١٣])
وقد أثبتت التجارب المختبرية أنّ الهمزة صوت غير مستقر، شبيه بأصوات المد في بعض الحالات ولوحظ أنّ بين الهمزة وأصوات المد في العربية مناسبة، فهو وإن كان صوتاً صامتاً، فله حالات من الحذف والتليين والإبدال والتخفيف يُعتل فيها، لهذا فألحق بالألف والواو والياء، ويُعامل صوت الهمزة في بعض التصريفات معاملة نصف المد، نحو: (خطيئة) فعند الجمع، تصبح: خطايا، وهو نفس ما يحدث في نحو: مطية: مطايا التي لامها نصف مد.([١٤])

أنـــواع الإعلال:

للإعلال في العربية صور ثلاث :

١- إعلال بالقلب.
٢- إعلال بالحذف.
٣- إعلال بالحذف والاسكان .

١- إعلال بالقلب:

الإعلال بالقلب « يعني قلب أحد أحرف العلة الثلاثة ومعها الهمزة حرفاً آخر من هذه ».([١٥])
وقد تابع الخوارزمي شيخه الزمخشري بأنّ القلب هو إبدال لكنّه يختص بأصوات العلّة والهمزة، وقد ناقشه في باب الإبدال، وقال الأخير: «والقلب في ما مرّ من الإبدال»([١٦])، إذ بين الابدال والإعلال عموماً وخصوصاً، فكل إعلال إبدال، وليس العكس، وبين القلب والإبدال عموماً وخصوصاً، فحين عرّف ابن يعيش اضرب البدل ذكر في البدل الثاني «بدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى: احالته إليه، وهذا إنّما يكون في حروف العلّة التي هي: الواو، والياء، والألف، وفي الهمزة»([١٧]) وقال عنه جماعة من المحدثين «...بحيث يختفي الأوّل، ويحل الآخر محله»([١٨])، ويحصل هذا النوع الإعلالي طلباً للخفّة، وتحقيقاً للانسجام الصوتي بين صوائت الكلمة الواحدة وصوامتها([١٩])، ولهذا الإعلال ضوابط وحالات، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:([٢٠])

* قلب الواو والياء همزة:

ولها سياقات صوتية هي:([٢١])

أ- إذا تطرقت الواو أو الياء بعد الألف الزائدة:

قال الخوارزمي: «الواو في الكساء قُلبت ألفاً [عن الهمزة] لفتحة ما قبلها وإن حجز بينهما الألف، لأنّه حاجزٌ غير حصين، ثمّ قُلبت الألف همزة»(٢٢)، وقال: «اللام في مثل هذا المقام حيث تنقلب ألفاً تنقلب لفتحة ما قبل الألف، وعدم الاعتداد بالألف، فإذا كانت الألف مزيدة فهي أولى بأن لا يُعتد بها من أن تكون أصلية ولذلك ترى الزوائد يطرحها لجمع»(٢٣)، وقال في باب الإبدال: «الهمزة في كساءٍ بدل عن الألف المنقلبة عن الواو».(٢٤)

وقد ذكر سيبويه: «إن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزة،... وإنّما دعاهم إلى ذلك أنّهم... جعلوا اللام كأنّها ليس بينها وبين فتحة العين شيء وألزموها الإعتلال في الألف بعد الفتحة أشدّ إعتلالاً... وهما بعد الفتحة لا تكونان إلّا مقلوبتين لازماً لهما السكون».(٢٥)

ويتفق ابن الحاجب والرضي الاستراباذي مع الخوارزمي بشأن هذه المسألة، وقد استشهد الرضي برأي النحاة في أنّ هذا القلب ليس بمحمول على الحقيقة: «ذلك لأنّه قُلبت العين ألفاً ثمّ قلبت الألف همزة، فكأنّه قُلبت الواو والياء همزة».(٢٦)

يظهر أنّ وقوع الواو والياء وهما (نصف حركة) لاماً في مثل هذا الموقع جعلهما عرضة للتغيير، لضعفهما، فهي أضعف ما تكون في موضع اللام، «أنّهنّ لامات أشدّ إعتلالاً وأضعف...»(٢٧) . وقد أكّد هنري فليش بأنّ الواو والياء هما صامتان ضعيفان(٢٨). فقد خُتمت نهاية المقطع الأخير لكلمة كساو وبصامت ضعيف، وزاد من ضعفه وقوعه ساكناً في نهاية مقطع، وعلاوة على ذلك فإنّ المقطع الأخير في كلمة كساو، بلحاظ الكتابة الصوتية:

ك ـِـ / س ـَـ + ـَـ / و

فإنّه يتسم بتتابع صوتي غير مرغوب فيه، وهو توالي حركة الفتحة الطويلة مع (الواو) نصف الحركة فتضافر كل هذه الأسباب جعلت الناطق يميل إلى استبدال (الواو) أو (الياء) بالهمزة، للتخلص من هذا التتابع.

وذهب الدكتور عبدالصبور شاهين في توجيه وجود الهمزة في كساء هي أنّه: «إذا كان الأصل في الوقف هو السكون، فإنّ معنى ذلك أنّ العربية تكره الوقف على مقطع مفتوح، ولذلك تتجه إلى اقفاله بوسيلة ما».(٢٩)

ب- إذا وقعت الواو أو الياء عيناً لاسم الفاعل أُعلّت هذه العين في فعله:

نهج الخوارزمي نهج الزمخشري بأنّ إعلال اسم الفاعل في نحو قال وباع بأن تُقلب عينه همزة(٣٠)، حيث قال الخوارزمي: «أوّل عين المضارع من هذه الأفعال بالإسكان في أسماء الفاعلين بالقلب».(٣١)

وكان قد ذكر الزمخشري: « إعلال اسم الفاعل من نحو قال وباع أن تقلب عينه همزة كقولك قائل وبائع».(٣٢)

وقد علل سيبويه من قبل هذه الظاهرة بقوله: «اعلم أنّ فاعلاً منها مهموز العين، وذلك أنّهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يُعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان، والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف، وذلك قولهم خائف وبائع».(٣٣)

وذكر ابن جنّي أنّ عين اسم الفاعل لم تقلب همزة مباشرةً، حيث أنّها انقلبت ألفاً في الفعل «فلمّا جئت إلى اسم الفاعل وهو على فاعل صارت قبل عينه ألف فاعل، والعين قد انقلبت ألفاً في الماضي، فالتقى في اسم الفاعل ألفان من نحو: قام، وهذه صورتهما قاام فلم يُجز حذف إحداهما فيعود إلى لفظ قام، فحرّكت الثانية التي هي عين كما حركة راء ضارب، فانقلبت همزة؛ لأنّ الألف إذا حركت صارت همزة....»(٣٤) ، وقد ذهب الخوارزمي إلى ما ذهب إليه ابن جني، حيث قال في باب الإبدال: «أصل قال قول، أصل باع بيع،

فأبدل الواو والياء ألفين فلمّا صرف منه فاعل وقعت الألف بعد الألف فلم يكن النطق بهما، لأنّهما ساكنان والألف لا تتحرك، فقلبت همزة، وقيل: إنّما هُمزة لأنّ أصل الواو والياء السكون ووقعت بعد ساكن فهمزت».([٣٥])

ويظهر ممّا تقدّم أنّ وصف الخوارزمي وغيره من العلماء القدماء لقلب الواو والياء همزة في اسم الفاعل يمكن تعليله بالكتابة الصوتية:

ق ـَـَـ / و ـِـ ل

ب ـَـَـ / و ـِـ ع

فقد وقعت كل من الواو والياء في بداية مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) في حال الوقف، أو في بداية مقطع قصير (ص ح) في حال الوصل، وقد سُبقت بمقطع متوسط مفتوح (ص ح ح) وهذا يبين أنّ الواو أو الياء وقعتا بين حركة طويلة سابقة وهي الفتحة الطويلة، وحركة قصيرة لاحقة، وهي الكسرة، وبحسب نظرة الدرس الصوتي الحديث «أنّ الهمزة هي البديل الأصولي للواو والياء، إذ يضعفان، ويكتنفهما مصوتان».([٣٦])

ثانياً: الإعلال بالحذف:

الإعلال بالحذف هو سقوط صوت من أصوات العلة، فينقص من بنائها بغية التخفيف فإن كان الصوت المحذوف صحيحاً أو حذف لغاية اعرابية فلا يدخل تحت الاعلال بالحذف، والحذف بوجه عام يكثر في كلام العرب، إمّا لكثرة الاستعمال، وإمّا استثقالاً، بل هو سنة من سنن العرب في كلامها، وقد يحدث في الحرف نحو (أم والله) من (أما والله) وقد اشتهر عند الصرفيين أنّ الحذف نوعان.([٣٧])

أ- قياسي: ومن نعوته الحذف المقيس([٣٨])، والمطرّد([٣٩])، واللازم([٤٠])، والإعلالي([٤١])، والذي يتم لأجله علة صرفية تقتضيه تدعو إلى حذف صوت العلة، والعلة الصرفية تكون أما استثقال ويقصد التخفيف ، أو التقاء الساكنين([٤٢]) نحو حذف الواو من يثب، وأصلها يوثب.

ب- غير قياسي: ومن نعوته الشاذ([٤٣])، وهو عارض([٤٤])، (واعتياطي)([٤٥]) وهو الذي ينعدم معه العلّة الصرفية، كقولك: أب، أخ،... حذفت عنها لاماتها لا لعلة صرفية منتظمة وأصلها أبو، أخو.([٤٦])

فالظاهر أنّ علّة الاعلال بالحذف –على الأكثر- هي كثرة الاستعمال لهذه المظاهر الصوتية، إذ أنّ الكلمات التي يكثر استعمالها وترديدها يومياً تتحمل تأثيرات صوتية أكثر من غيرها النادرة الاستعمال.([٤٧])

وبلحاظ ما تقدّم تعد أصوات المد، وانصافها، الأكثر في التعاملات الصوتية على مستوى الصوامت، أو الصوائت. إذ لا يُعرّى الكلام منها في مختلف أقسامه، حرفاً واسماً وفعلاً، فلا غرابة في أن تكون أصوات العلة هي الأكثر عرضة للحذف.

وقد حدّد العلماء مواضع الحذف من الكلمات العربية يمكن تفصيلها في الآتي:

١- حذف الصوت الزائد:

ويجري على همزة أفعل إذا صيغ عنه فعل مضارع، حيث أنّ همزة أفعل تسقط اعلالاً بالحذف.

قال الخوارزمي: «اكرم على المضارع، والأصل فيه أأكرم فحذفوا الهمزة لاستثقال الهمزتين، ثمّ قالوا يكرم وتكرم ونكرم وإن لم يوجد فيهما الهمزتان».([٤٨])

وعلل سيبويه ذلك بأنّ الهمزة ثقيلة بطبيعة أدائها فكيف إذا اجتمعت بأخرى، فالهمزة نبرة في الصدر تخرج باجتهاد.([٤٩])

ويقول ابن جنّي مبيناً أسباب الاعتلال بالحذف للهمزة في نحو: «قولهم: أنا أُكرم فحذفوا الهمزة التي كانت في : أَكْرَمَ لئلا يلتقي همزتان، لأنّه كان يلزم: أنا أُؤكرم، فحذفوا الثانية كراهة اجتماع همزتين. ثمّ قالوا: نكرم وتكرم ويكرم فحذفوا الهمزة، وإن كانوا لو جاءوا بها لما اجتمع همزتان، ولكنهم أرادوا المماثلة،

وكرهوا أن يختلف المضارع فيكون مرة بهمزة، وأخرى بغير همزة محافظة على التجنيس في كلامهم...».([٥٠])

وقد ورد نادراً إبقاء الهمزة في المضارع غير المبدوء بها فحكمه عدم جواز إثبات هذه الهمزة وعدها بعضهم شذوذاً ، أو للضرورة في قولهم([٥١]): «فإنّه أهل لأن يؤكرما».

قال الدكتور عبدالله درويش: «وقد سمعت لهجة من لهجات العرب تقول: يؤكرم بدلاً من يكرم... وقالوا عنه: أنّه شاذ، كما أنّ هناك فعلاً في اللغة العربية وهو «راق» عندما تزاد الهمزة في أوّله يقال: «أراق» فمضارعه «يُريق» بضم أوّله كغيره من بقية الافعال، ولكن سمع له استعمال آخر وهو إبدال الهمزة هاء، وقد ورد كثيراً في النصوص العربية، فقيل هراق دمه والمضارع يهريق، بفتح الهاء واسم الفاعل: المهريق...».([٥٢])

ويظهر أنّ الخوارزمي وافق المتقدمين على حذف الهمزة من صيغة أفعل عند صياغة الفعل المضارع عنه المبدوء بالهمزة، كما حذفوا همزة أفعل من الفعل المضارع غير المبدوء بالهمزة (ن – ي – ت) إذ حملوه على المضارع المبدوء بالهمزة لكي يسير الفعل المضارع كله على نسق واحدٍ، وقد تابعهم المتأخرين بشأن هذه المسألة.([٥٣])

٢- حذف فاء الكلمة:

قال الخوارزمي: «التاء التي تكون عوضاً من محذوف ما تصير في الوقف عليها هاءً زيدت في كلمة عوضاً مما حُذِفَ منها، وذلك نحو زنة وعِدة وإقامة واستقامة كنت تحذف الواو إذا وقعت بين الياء والكسرة، لأنّ الواو في تلك الصورة أجنبي وقع بين أختين».([٥٤])

وقال في نحو: وجل: «أجودهنّ وأكثرهنّ يَوْجَل، وهي الأصل وفي التنزيل: ﴿ قالوا لا توجل﴾.([٥٦])«...([٥٥])

وجاء عن سيبويه: «تقول: وعدته، فأنا أعده وعداً، ووزنتهُ فأنا أزنه وزناً... ولا يجيء في هذا الباب يفعل... واعلم أنّ ذا أصله على قتل يقتل... فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتّى قالوا: يأجل ويبجل، وكانت الواو مع الضمة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى (يفعل) فلمّا صرفوه إليه كرهو الواو بين ياء وكسرة، إذ كَرِهوها مع ياء فحذفوها فهم كأنّهم يحذفونها من (يفعل)، فعلى هذا بناء ما كان على فَعَل من هذا الباب».([٥٧])

وقد علّل ابن جنّي ذلك بقوله: «حذفوه في قولهم: أعد ونعد وتعد، وإن لم تكن هناك ياء، لأنّهم لو قالوا: أنا أوعد، وهو يعد لاختلف المضارع، فكان يكون مرة بواو، وأخرى بلا واو، فحُمل ما لا علة فيه على ما فيه علة فهذا مذهب مطرد في كلامهم ولغاتهم، فاشٍ في محأولاتهم ومخاطباتهم أن يحملوا الشيء على حكم نظيره لقرب ما بينهما وإن لم يكن في أحدهما ما في الآخر مما أوجب له الحكم».([٥٨])

أمّا المحدثون فقد قال الشيخ أحمد الحملاوي : «المثال: أي أن يكون الفعل معلوماً، مثالاً واوياً على وزن (يَفْعِلُ) المكسور العين، فتحذف فاؤه في المضارع والأمر ومن المصدر إذا عُوّض عنها بالتاء نحو: وَعَدَ يَعِدُ عِدَة. وإن كان الفعل مثالاً يائياً نحو يَستَر يُدبّرُ، أو مجهولاً، يُوعَدُ، أو مثالاً واوياً على وزن (يَفْعَلُ) المفتوح العين مثل: يوْجَلُ لا تحذف فاؤه...»([٥٩]). فوعد يعد أصلها: يَوْعِدُ (تحذف الفاء للتخفيف وللتصحيح المقطعي. فصوتياً يخلصنا حذف الواو من ثنائية الحركة: فتحة، ثمّ حركة انزلاقية...».([٦٠])

ويظهر أنّه لا خلاف بين الخوارزمي وغيره من علماء الدرس الصوتي القديم في حذفهم الواو من الفعل لوقوعها بين ياء وكسرة فحذفوها لطلب الخفة، أمّا في الفعل وجل إذا أريد منها المضارع على وزن (يَفْعَلُ) يَوْجَلُ، ويكون بالكتابة الصوتية: ي ـــَـــ و / ج ـــَـــ / ل ـــُـــ فلم تحذف الواو لأنّ عين الفعل مفتوحة لا مكسورة وقد تابعه المحدّثون في ذلك.

٣- حذف عين الكلمة:

ويجري في الفعل الأجوف: إذ سكنت لامه وأعلّت عينه في الماضي.

قال الخوارزمي: «الواو في (قل) ونحوه حذفت لالتقاء الساكنين لا على حده وكذلك في نحو لم يُقم ولم يستقيم».(٦١)

فقد تابع شيخه الزمخشري في ذلك حيث قال الزمخشري: «والحذف في قل وقلت ولم يقل ولم يقلن وبع وبعن وبعتُ ولم يبع ولم يبعن، وما كان من هذا النحو في المزيد فيه».(٦٢)

وعلل سيبويه ذلك فقال: « فَعُلْتُ معتلة من: فَعَلْتُ، وإنّما حوّلت إلى فَعُلْت ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل، فلم يحولوها وجعلوها تعتل من قوَلْتُ لكانت الفاء إذا هي أُلقي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل فلذلك حَوّلوها إلى فَعُلْتُ فجعلت معتلة منها»(٦٣) وتابعه غير واحد من العلماء القدماء .

يبدو أنّه لا خلاف بين الخوارزمي وغيره من العلماء، إذ حذفت عين الفعل لالتقاء الساكنين، فقد حذفت الواو والياء من البناء ونُقلت حركتهما إلى الفاء لتدل الضمة على الأصل الواوي، والياء على الأصل اليائي، إذ لو تُركا على حالهما لاختلط الأصلان معاً، ولكنّهم لم يعلّلوا أين ذهبت حركة الفاء الأصلية(٦٤) ؟

ويظهر أنّ (الواو والياء) قد سقطا وهو ما ذهب إليه الخوارزمي وغيره من القدماء والمحدثون(٦٥) لالتقاء الساكنين، في يرى الدكتور داود عبده أنّهما أسقطا لوقوعهما بين علتين، إذ سقط (الواو) شبه العلة في (قول) و(الياء) شبه العلة في (بيع) لوقوعهما بين علتين متماثلتين، هما الصامتان القصيران الفتحتان على (الألف والعين) إذ تشكّل منهما علّة طويلة من جنسهما وهي (الألف) الصائت الطويل.(٦٦)

وأميل إلى الرأي الذي ذهب إليه الخوارزمي وغيره من العلماء القدماء بإبدال الفتحة في المقطع الأوّل (ق ـَـــ/) وضمه (ق ـُـــ/) دلالة على الأصل الواوي في (قُل) والفتحة في المقطع الأول (بـ ـَـ/) إلى الكسرة (ب ـِـــ/) دلالة على الأصل اليائي في (بِع).

٤- حذف لام الكلمة:

ويأتي في مواضع منها :

أ- جزم المضارع الناقص: (ألفاً، أو ياءً، أو واواً): قال الخوارزمي: «الواو والياء إذا وقعا موقع المجزوم سقطتا نحو: لا يغز ولا ترم واعز وارم».(٦٧)

قال سيبويه: « واعلم أنّ الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم، لئلّا يكون الجزم بمنزلة الرفع، فحذفوا... وذلك قولك: لم يرم ولم يغزو ولم يخش».(٦٨)

وذهب إلى ذلك ابن عصفور، حيث قال: «يكون في موضع الجزم محذوف الآخر نحو: لم يرم ولم يغزُ، وإنّما حذفت الواو والياء في الجزم لئلّا يكون لفظ المرفوع كلفظ المجزوم ولو بقيت الياء والواو وأيضاً فإنّ الياء والواو لما عاقبتا الضمة فلم تظهر معهما، أجريتا مجرى الضمة فحذفتا للجزم كما تحذف الضمة».(٦٩)

أمّا علماء الدرس الصوتي الحديث، فذهبوا إلى أنّ ما حصل هو تقصير الصائت الطويل، إذ أنّ اللام لم تحذف إنّما تحولت إلى صائت قصير، فصارت الألف فتحة والواو ضمة والياء كسرة.(٧٠)

لا تغزو = ل ـَـــ/ ت ـــَـ غ / ز ـُـــ ل ـَـــ/ ت ـــَـ غ / ز ـــُـ (لا تغزوُ)

لا ترمي= ل ـَـــ/ ت ـــَـ ر / ـِـــ ل ـَـــ/ ت ـــَـ ر / ـــِـ (لا ترم)

لم يخشى= ل ـــَـ م/ ي ـــَـ خ/ ش ـَـــ ل ـــَـ م/ ي ـــَـ خ/ ش ـــَـ (لم يخش)

وهو ما يحذف استخفافاً ويقال له اعتباطي، إذ ليس له علة صرفية تسوغ الحذف.(٧١)

وقال الخوارزمي في نحو يد، ودوم: «اليد محذوفة اللام، وهي ساكنة العين، لأنّ جمعها أيد ويُدى، وهذا جمع فعل مثل فلس وأفلس وفلوس، ولا يجمع فُعُل بالتحريك على أفعل إلّا في حروف يسيرة معدودة مثل زمن وأزمن وحبل وأحبل وعضا وأعض.

الدم: أصله دَمَوٌ بالتحريك، ومنه قول بعض العرب في تثنيته: دموان أو دمى كقوله: «جرى الدَّمَيَان بالخبر اليقين».(٧٢)

وأضاف قائلاً: « وعليه المبرد. وقال سيبويه أصله دمى على فعل بالتسكين؛ لأنّه يجمع على دماء ودمى مثل ظبي وظباء و(ظبي) ودلو ودلاء و دُلي».(٧٣)

يبدو أنّ الحذف في آخر هذه الكلمات من غير علة ظاهرة سوى التخفيف، وهذا الحذف حكمه السماع وقال الرضي الاستراباذي: « أقول يعني حذف اللام في هذه الأسماء ليس لعلة قياسية بل لمجرد التخفيف فلهذا دار الإعراب على آخر ما بقي...» .(٧٤)

٣- الاعلال بالاسكان:

وأطلق عليه الخوارزمي هذه التسمية .(٧٥)

متابعاً بذلك سيبويه(٧٦) ، والاعلال بالنقل تسمية استقرت فيما بعد. (٧٧)

أمّا المحدثون فقد شاعت عندهم تسميتان عن القدماء وهما (الإعلال بالنقل)(٧٨) ، وبالتسكين. (٧٩)

الاعلال بالنقل:

ويعني: « نقل حركة حرف العلة الواو والياء إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها مع بقاء الحرف المعتل إن كانت الحركة تجانسهُ وقلبه حرفاً يجانسها إن كانت مغايرة، وإذا كان حرف العلة ألفاً فلا يحصل فيه مثل هذا الاعتلال لأنّ الألف خفي ساكن لا يقبل الحركة»(٨٠). ومنهم من عرّفه بأنّه: «هو حذف حركة العلة دفعاً للثقل ثمّ ينقل حركته إلى السكان قبله».(٨١)

وأبرز قواعد الاعلال بالنقل(٨٢) والتي تخللت كتاب التخمير في مواضع متفرقة من باب الاعتلال هي:

أ- أن يكون صوت العلة عيناً لـ(فعل).

ب- أن يكون صوت العلّة عين لاسم يشبه الفعل المضارع في وزنه دون زيادته أو زيادته دون وزنه.

ت- أن يكون صوت العلة عين لمصدر موازن لـ(افعال) أو (استفعال).

ث- أن يكون صوت العلة عيناً فيما يجيء فيه المفعول.

القاعدة الأولى:

أن يكون صوت العلة عيناً لـ(فعل) أو يكون هذا النمط في مواضع ثلاثة هي:(٨٣)

١- ماضي الفعل الأجوف إذا أُسنِد إلى ضمير رفع متحرك.

٢- في الفعل المزيد الذي على وزن (افعل واستفعل).

٣- الفعل المضارع الأجوف المعتل العين.

الأوّل تم مناقشته في (الإعلال بالحذف) فيما يخص حذف (عين الكلمة)(٨٤) ، أمّا ما جاء على وزن (افعل واستفعل) فقد أشار إليهما الزمخشري في قوله: «وما كان نحو أقام واستقام من ذوات الزوائد التي لم يكن ما قبل حرف العلة منها ألفاً أو واواً أو ياءً نحو قاول وتقاولوا، وزايل وتزايلوا، وعود وتعوّدوا، وزيّن وتزيّن، وما هو منها أُعلت هذه الأشياء وإن لم تقم فيها علة الإعلال اتباعاً لما قامت العلة فيه لكونها منها وضربها يُعرف منها»(٨٥)، وتابعه الخوارزمي في ذلك حيث قال: «أُعلت هذه المشبعات وإن لم يقم فيها علة الاعلال... أمّا نحو قاول وتقاولوا فلم يُعل، لأنّه لم يكن إعلالها لسكون ما قبل حرف الإعلال».(٨٦)

وما ذكره الزمخشري ووافقه عليه الخوارزمي كانت أصوله موجودة لدى سيبويه، حيث قال: «فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل، ولم يكن ألفاً ولا واواً، ولا ياءً فإنّك تسكن المعتل،

وتحوّل حركته على الساكن، وذلك مطرّد في كلامهم وإنّمَّا دعاهم إلى ذلك أنّهم أرادوا أن تعتلّ وما قبلها إذا لحق لحرف الزيادة، كما إعتلّ ولا زيادة فيه، ولم يجعلوه معتلاً من محوّل إليه كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم ولو كان يخرج إلى ما هو من كلامهم لاستغنى بذا، لأنّ ما قبل المعتل قد تغيّر عن حاله في الأصل كتغير (قلت) ونحوه وذلك: أجاد وأقال، وأبان، وأخاف، واستراث، واستعاذ».([٨٧])

ويمكن أن يمثل ما حصل من إعلال في هذا الموضع بلحاظ الكتابة الصوتية:

(أقام) أصله أقوم= (ء ـــَـــ ق / و ـــَـــ / م ـــَـــ) نقلت حركة المقطع الثاني إلى القاعدة الثانية (القاف) للمقطع الثاني فصار الاعلال بنقل الحركة (ء ـــَـــ / ق ـــَـــ و/ م ـــَـــ) = أقوم فوقعت الواو أثر فتحة فتعين قبلها إلى الألف ليتحقق الإعلال بالقلب، وفيه يقال: تحركت الواو، والياء بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال، فانقلبا ألفاً.([٨٨])

وفي (استقام) أصلها استقوم= (ء ـــِـــ س/ ت ـــَـــ ق/ و ـــَـــ/ م ـــَـــ) فنقلت قمة المقطع الثالث (القاف) قاعدة المقطع الثاني فتعين الإعلال بالنقل، فصارت البنية المقطعية (ء ـــِـــ س/ ت ـــَـــ/ ق ـــَـــ و/ م ـــَـــ) فوقع الواو أثر فتحة فوجب قلبها إلى الألف فحصل الإعلال بالقلب، فصارت استقام.

أمّا الفعل المضارع الأجوف فيتعين الإعلال بالنقل فيه بلحاظ نقل حركة الصوت المعتل إلى الصحيح قبله، حيث تابع الخوارزمي شيخه الزمخشري فيما يخص هذه المسألة([٨٩])، قال الأخير: «أبنية الفعل في الواو على فَعَلَ يَفْعُلُ نحو قال يقول، وفَعِلَ يَفْعَلُ نحو خاف ويخاف، وفَعُلَ يَفْعُلُ نحو طال يطولُ وجاد يجودُ، إذا صار طويلاً وجواداً، وفي الياء على فَعَلُ يَفْعِلُ نحو باع يبيع، وفَعِلَ يَفْعَلَ نحو هاب يهاب ولم يجيء في الواو يفعِل بالكسر ولا في الياء يفعُل بالضم»([٩٠]). وقال الخوارزمي: «إنّما لم يجيء ذلك في هذا ولا ذاك لئلّا يلزم ذلك خلاف الأصل بغير ضرورة».([٩١])

وعلة هذا السياق أنّ صوت العلة ضعيف لا يتحمل الحركة فنقلت حركة الواو في (يقول) إلى الصحيح قبلها وهو (القاف) ونُقلت حركة الياء في (يبيع) إلى الصحيح قبلها وهو (الباء) لاستثقالهما، فصار الفعلان :

يَقُول أصله (يقْوُل) = (ي ـــَـــ ق/ و ـــُـــ/ ل ـــُـــ ويبيع أصله (يَبْيِعُ)= (ي ـــَـــ ب/ ي ـــِـــ/ ع ـــُـــ).

أما (يَخَاف) فأصله (يَخْوَفُ) = (ي ـــَـــ خ/ و ـــَـــ/ ف ـــُـــ) فنُقلت قمة المقطع الثاني (الفتحة) إلى (الخاء) قاعدة الثانية لتصبح (ي ـــَـــ/ خ ـــَـــ و/ ف ـــُـــ) ثمّ قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها لتصبح (يخاف)([٩٢]) ، وكذلك في نحو يهاب أصلها (يهيب) = ي ـــَـــ ه/ ي ـــِـــ / ب ـــُـــ فأصبحت ي ـــَـــ ه ـــِـــ ي/ ب ـــُـــ.

ثمّ قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها، فإذا تحركت الواو أو الياء في الفعل المضارع المعتل العين تُنقل الفتحة أو الضمة أو الكسرة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما ويبقيا ساكنين إن كان قبل الياء كسرة أو قبل الواو ضمة وتقلب الواو والياء ألفاً إن كان قبلهما فتحة فالحاصل في تصور القدماء اعلال بالنقل في نحو (يقول ويبيع) واعلال بالنقل والقلب في نحو (يخاف ويهاب) لأنّه مفتوحٌ في الأصل، ولم يعل المضارع إلّا حملاً على ماضيه، إذ الافعال عن جنسٍ واحد فكرهوا أن يكون أحدهما معتلاً والآخر صحيحاً.([٩٣])

أمّا علماء الدرس الصوتي الحديث فلهم تصورٌ آخر في هذا الاعلال :

إذ يقوم أصله (تَقْوُمُ)= ي ـــَـــ ق/ و ـــُـــ/ م ـــُـــ.

ويبيع أصله (يَبْيِعُ)= ي ـــَـــ ب/ ي ـــِـــ/ ع ـــُـــ.

حيث نسقط الواو كراهية اجتماعها مع الضمة ونبقي الضمة لوحدها فتختل الزنة وايقاعها فيعوض بطول الضمة بدل موقع الواو الساقطة([٩٤])، إذ التعويض بطول الحركة يعيد للفعل توازنه وفقاً لقانون اعادة التوازن([٩٥])، ويكون تشكيل البنية المقطعية على النحو الآتي:

(ي ـَـ ق/ و ـَـــَـ / م ـُـــ) (ي ـَـ ق/ و ـُـــ / م ـُـــ) (ي ـَـ ق/ و ـُـــُـ / ـُـــ)
وفي يبيع «سقطت الياء لاجتماعهما مع كسرة وهو تركيب تكرهه اللغة فتبقى الكسرة وحدها فيختل إيقاع الكلمة ويعوض المحذوف بطول الحركة»([٩٦])، فيكون تشكيل البنية المقطعية على النحو الآتي:
(ي ـَـ /ب ـِـــ/ ـِـــ ع ـُـــ) (ي ـَـ /ب ـِـــِـ/ ع ـُـــ).
وبإنعام النظر في البنى المقطعية لهذه الأفعال يتبين أنّ ما أحدثه حذف الواو والياء لم يكن تغيراً على صعيد الهيكل الحركي، إنّما على صعيد الهيكل المقطعي، إذ الفعلان قبل الاعلال يتكونان من (مقطع طويل + مقطع قصير + مقطع قصير) وبعد الاعلال تكونا من مقطع قصير+ مقطع طويل + مقطع قصير).([٩٧])
القاعدة الثانية:
الاسماء المزيد فيها إنّما يعمل منها ما وافق الفعل في وزنه وفارقه بزيادة لا تكون في الفعل كقولك مقال، ومسير، ومعونة، ألا ترى أنّ أصل مقال ومسير ومعونة، لأنّ مقول ومسير ومعونة بسكون القاف والسين والعين وهي بمنزلة يفتح ويضرب ويقول: ألا أنّها بهذه الميم خالفت الفعل، لأنّها لا توجد في الفعل، وكذلك لا يتبع أصله السكون وهو موافق للفعل إلّا في هذه الكسرة...».([٩٨])
فمَعاد ومَقال بفتح الميم أصلهما مَعْوَد ومَنقْول (فتح سكون فتح) وهما على وزن المضارع (يعلم) حيث نُقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن قبلها، ثمّ قلبت ألفاً لتحركها على الأصل وانفتاح ما قبلها فصار الاسم (مَعاد) و(مَقال) وفيه زيادة تدل على أنّه ليس من الافعال وهي (الميم) في أوله.([٩٩])
فـ(مَعاد) أصلها: مَعْوُدٌ= (م ـَـــ ع/ و ـُـــ / د ـُـــ ن) فنقلت قمة المقطع الثاني (الفتحة) إلى ما قبلها ثمّ قُلبت الواو أيضاً فأصبحت: (م ـَـــ ع/ و ـَـــَـ / د ـُـــ ن).
وكذلك مَقال أصله (مَقْوَلٌ)= (م ـَـــ ق/ و ـُـــ/ ل ـُـــ ن) فـ(معاد) و(مقال) لم يختلفا عن مضارعيهما (يعود) و(يقول) إلّا بمقدار وضع (الميم) علامة على الاسم، بوضع (الياء) علامة على المضارع.
أمّا الدرس الصوتي الحديث فله قولٌ مغاير لما جاء به القدماء إذ أنّ الأمر عندهم هو اسقاط قاعدة المزدوج الصاعد ومد الصوت بمصوت قصير ليكون مصوتاً طويلاً وليكون قمة القاعدة المجتلبة من السابق بعد تغير البناء المقطعي للكلمة.([١٠٠])
فـ(معاد) أصلها: (مَعْوُدٌ)= (م ـَـــ ع/ و ـُـــ / د ـُـــ ن) وبعد إسقاط (الواو) قاعدة المزدوج الصاعد ومد الصامت القصير فصارت (م ـَـــ/ ع ـَـــَـ / د ـُـــ ن) (مَعادٌ).
وكذلك نحو (مقال) أصلها (مَقْوُلٌ) وبعد الاعلال بالحذف صارت (م ـَـــ / ق ـَـــَـ / ل ـُـــ ن) (مقالٌ).
فبعد حذف الواو أحدث تغيراً في البنى المقطعية لهذه الأسماء فقبل الإعلال كانت من (مقطع طويل + مقطع قصير + مقطع قصير) وبعد الإعلال صارت (مقطع قصير+ مقطع طويل+ مقطع قصير).([١٠١])
القاعدة الثالثة:
أن يكون صوت العلة (عين) مصدرًا موازنًا لـ(إفعال) أو (استفعال).
قال الخوارزمي: «الأصل في الإقامة، والإستقامة أقوام وإستقوام إلّا أنّ الواو ربّما قد كانت ألقيت حركتها في الفعل على ما قبلها وقلبت ألفاً فقلبت في المصدر ألفاً فاجتمع ألفان احداهما المنقلبة، والثانية ألف إفعال، فأسقطت احداهما لاجتماع الساكنين، والساقطة على قول الخليل وسيبويه الألف الثانية، لأنّها زائدة وجُعلت التاء عوضاً عن المحذوف، فإذا أضافوا حذفوا التاء، لأنّهم أقاموا المضاف إليه مقامها في العوض».([١٠٢])
فعلة الإعلال هنا هي المصدر على ما اعتلت عينه في الفعل.

والتمس الرضي الاستراباذي تعليلاً لهذا الإعلال بأنّه لا يكون في المصدر: « إلّا إذا كان جزء مقتضي الاعلال فيه ثابتاً، أو مناسباً للفعل في الزيادة المصدّرة كإقامة واستقامة».([١٠٣])

فإن كان حرف العلة عيناً متحركة في مصدر معتل العين كفعله وكان فعله على وزن (افعل) أو (استفعل) في نحو: اقام واستقام وأصلهما: أقوم، واستقوم، ومصدرها اقوام واستقوام فوجب فيهما الاعلال بالنقل، نحو ما جرى الاعلال في فعليهما فنقل الفتحة التي على الواو إلى الساكن الصحيح قبلهما ثمّ تقلب الواو ألفاً فيتوإلى ألفان ولا يمكن النطق بهما معاً فتحذف الثانية، وتجيء (تاء التأنيث) عوضاً عنها، فتصبح إقامة واستقامة([١٠٤]) ويمكن أن نمثل حاصل الإعلال في (اقامة) و(استقامة) في ضوء تصور الخوارزمي على النحو الآتي:

إقامة أصلها أقْوَامَ = (ء ـِـ قْ / و ـَـ + ـَـــَـ/ م ـَـ)

فنقلت حركة (الواو) إلى (القاف) فأصبحت (ء ـِـ قْ ـَـ / و + ـَـــَـ/ م ـَـ) (إقوْام) ثمّ قلبت الواو إلى ألف لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها، فالتقى الساكنان (ء ـِـ قْ ـَـ / ـَـــَـ + ـَـــَـ/ م ـَـ (إقاام) فحذفت احدى الألفين لالتقاء الساكنين وعوّض عنها بالهاء في المصدر فصارت (ء ـِـ/ ق ـَـــَـ/ م ـَـ ـة (إقامة)

استقامة (أصلها) = (ء ـِـ س/ ت ـَـ ق/ و ـَـ + ـَـــَـ/ م ـَـ) فنقلت حركة الواو إلى القاف فأصبحت (ء ـِـ س/ ت ـَـ/ ق ـَـ/ و + ـَـــَـ/ م ـَـ)= استقوام ثمّ تقلب الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها فالتقى الساكنان الألفان (ء ـِـ س/ ت ـَـ/ ق ـَـ/ ـَـــَـ + ـَـــَـ/ م ـَـ) (استقاام) ثمّ تحذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين وعوّض عنها بالهاء في نهاية المصدر فصارت (ء ـِـ س/ ت ـَـ/ ق ـَـــَـ/ م ـَـ) (استقامة).([١٠٥])

أمّا الدرس الصوتي الحديث فقال في إعلال هذه الكلمات:

إقام أصلها (إقْوَامَ)= (ء ـِـ ق / و ـَـــَـ/ م ـَـ) فسقطت (الواو) قاعدة المقطع الثاني وشكّل المصوّت الطويل (ـَـــَـ) مع القاعدة الثانية للمقطع الثاني /ق/ مقطعاً مفتوحاً طويلاً([١٠٦])، فأصبح التشكيل البنيوي للمصدر على النحو الآتي: (ء ـِـ/ ق ـَـــَـ/ م ـَـ ـة).

ولا يختلف ما حصل في (إقامة) عنه في (استقامة) وعدت الهاء جزء من الصيغة.

ومن الجدير بالذكر القول بأنّ (الهاء) هي عوض عند الخوارزمي وغيره من القدماء، أو جزءاً من الصيغة عند علماء الدرس الصوتي الحديث، إلّا أنّ ذلك لم يكن شرطاً عند سيبويه لسببين:([١٠٧])

١- عملاً بقوله تعالى: ﴿لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾.([١٠٨])
٢- إن من كلام العرب يحذفوا ولا يعوض واو.

القاعدة الرابعة:

تابع الخوارزمي شيخه الزمخشري بشأن هذا الإعلال، إذ قال الأخير: «وإعلال اسم المفعول منهما أن تسكن عينه ثمّ أنّ المحذوف منهما واو مفعول عند سيبويه، وعند الأخفش العين ويزعم أنّ الياء في مخيط منقلبة عن واو مفعول»([١٠٩]) وأضاف الخوارزمي موضحاً: «احتج الأخفش بأنّ حذف العين أولى، لأنّه أخفى وهذا اسم المفعول مركب من حروف البناء ومن الصيغة، والصيغة آخرهما وجوداً فيكون شيء منهما أظهر بخلاف حروف البناء.

أمّا مخيط: فلإتساع اسم المفعول المبني للمفعول.
حجة سيبويه: بأنّ واو مفعول بالحذف أولى، لأنّه زيادة وحتّى لا يلزم من ذلك الخلاف مع القلب في مخيط.
الضمير في «منهما» من قوله: « وإعلال اسم المفعول منهما» ينصرف إلى قال وباع..».([١١٠])
قال أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ): «واسم المفعول على مفعولٍ على قياس الصحيح ويَعلُّ فتنقل حركة العين إلى الساكن فيلتقي ساكنان من واو مفعول والعين وتحذف واو مفعول وتقلب في اليائي الضمة التي قبل العين كسرة لتصح الياء».([١١١])
ويظهر أنّ: «علة إعلال اسم المفعول إنّما تأسست على أنّ اسم المفعول في مثل هذه الحالة متحدر من فعل معتل في أصله وقد بني للمجهول».([١١٢])
فما كان واوي الأصل (مقول) وما كان يائي الأصل (مبيع) وفيما يأتي خطوات الإعلال في ضوء تصور الخوارزمي وغيره من القدماء.
- مقول أصلها (مقْوُولٌ) = م ـــَـــ ق/ و ـــُـــ و / ل ـــُـــ ن) فتنقل الضمة التي على الواو إلى الصحيح الساكن قبلها فيجتمع (الواو الأولى والواوان الثانية) الساكنان، ثمّ حذفت أحداهما فصارت
م ـــَـــ / ق ـــُـــُـــ / ل ـــُـــُـــ ن .
- مبيع اصلها (مَبْيُوْعٌ)= م ـــَـــ ب / ي ـــُـــ + ـــُـــُـــ/ ع ـــُـــ ن) فتنقل الضمة التي على الياء إلى الصحيح الساكن قبلها فيجتمع (الياء والواو) الساكنان، فتحذف (الواو) وتقلب الضمة التي على إلى الكسرة لتصبح ياء([١١٣])، وإنّما قُلبت الضمة إلى كسرة لأنّ الياء والكسرة أخف عليهم من الواو الضمة، ويعاد، فصار تشكيل البنية المقطعية .
م ـــَـــ / ب ـــِـــ+ ي / ع ـــُـــ ن م ـــَـــ / ب ـــِـــِـــ/ ع ـــُـــ ن .
فحصل إعلال بالنقل والحذف فيما يجيء على مفعلول من المعتل العين الواوي، وإعلال بالنقل والحذف والقلب (قلب الضمة كسرة) في الواوي.([١١٤])
أمّا مخيطٌ: أصلها (مَخْيُوطٌ) = م ـــَـــ خ/ ي ـــُـــ + و و /ط ـــُـــ ن فتنقل الضمة التي على الياء إلى الصحيح الساكن قبلها (الخاء) فيجتمع (الياء والواو) الساكنان فتحذف الواو وتقلب الضمة إلى كسرة، فصار تشكيل البنية المقطعية :
(م ـــَـــ/ خ ـــِـــ + ي / ط ـــُـــ ن)
أما علماء الدرس الصوتي الحديث، فقد فسّروا اعلال (مقول) و(مبيع) تفسيراً مغايراً لما قالوا به القدماء.
فـ(مقول) أصلها (مقوول) = (م ـــَـــ ق/ و ـــُـــُـــ / ل ـــُـــ ن) سقطت عين ا لكلمة (الواو الأولى فصارت (م ـــَـــ / ق ـــُـــُـــ / ل ـــُـــ ن).([١١٥])
و(مبيع) أصلها (مبيوع) = (م ـــَـــ ب/ ي ـــُـــُـــ / ع ـــُـــ ن).
فسقطت (عين الكلمة) الياء، ثمّ قُلبت الضمة الطويلة إلى كسرة طويلة تحقيقاً للمغاير بين واوي الأصل ويائه .([١١٦])
فصارت م ـــَـــ / ب ـــِـــِـــ / ع ـــُـــ ن.
إذ يرى المحدثون أنّه لا علاقة لالتقاء الساكنين بهذا الإعلال.([١١٧])
الخاتمة:
_حرص الخوارزمي على أن تكون لهُ شخصيتهُ المتميزة وهو يشرح المادة الصوتية.
_ذهب الخوارزمي الى ان الالف والواو والياء هي أصوات العلة ، وأن أقسام الاعلال عند الخوارزمي والحذف ، والإسكان ، وناقش القلب في باب الابدال وأسباب الإعلال لا تنتهي عند مطلب الخفة والعمل

من وجهٍ واحد إنما التمييز بين الأبنية ، أو أن يكون أمارة على أصل الصوت _ لم يقتصر سبب الاعلال عن الخوارزمي على طلب الخفة ، بل نجده يحصل لأسباب كثيرة منها الكثرة في الكلام والهروب من التقاء المتجانسين والامارة على الأصل .

هوامش البحث

١) لسان العرب لابن منظور: مادة (علل): ٤٦٧/١.

٢) يُنظر: التخمير: ٣٧٣/٤.

٣) شرح المُفصَّل: ٥٤/١٠.

٤) شرح الشافية: ٦٦/٣-٦٧.

٥) المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٦٧، ويُنظر: النحو الوافي: ٦٩٥/٤، والواضح في النحو والصرف: ١٨٧.

٦) التعليل الصوتي: ٢٥٠-٢٥١.

٧) يُنظر: التخمير: ٣٧٣/٤.

٨) يُنظر: المرجع نفسه، ٣٧٧/٤، ٤٠٩.

٩) يُنظر: العين: ٤/١.

١٠) يُنظر: الكتاب:٣٩٠/٤.

١١) يُنظر: شرح الشافية: ٦٦/٣.

١٢) يُنظر: التخمير: ٢٦٣/٤.

١٣) الرعاية: ١٢٨.

١٤) يُنظر: التعليل الصوتي: ٢٥٤-٢٥٥.

١٥) الإعلال والإبدال : ٧ .

١٦) المُفصَّل في صنعة الإعراب: ٥٢٣/١، والتخمير: ٣٧٨/٤.

١٧) شرح المُفصَّل: ٧/١٠.

١٨) المهذب في علم الصرف: ٣١٤، وينظر: النحو الوافي: ٥٧٦/٤.

١٩) يُنظر: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم ، د. فدوى محمد حسان : ١٢٢ .

٢٠) يُنظر: النحو الوافي: ٥٧٦/٤.

٢١) يُنظر: المرجع نفسه: ٥٧٥/٤-٥٩٦، والصرف الواضح: ٣٢٤-٣٢٧.

٢٢) التخمير: ٤٣١/٤.

٢٣) المرجع نفسه: ٤٣٢/٤.

٢٤) المرجع نفسه: ٣٦١/٤.

٢٥) الكتاب:٣٨٥/٤ بتصرف.

٢٦) شرح الشافية: ١٢٧/٣.

٢٧) الكتاب:٣٨٣/٤.

٢٨) يُنظر: العربية الفصحى: ٣٩.

٢٩) القراءات القرآنية : ٨١.

٣٠) يُنظر: التخمير: ٣٩٠/٤.

٣١) المرجع نفسه : ٣٨٢/٤.

٣٢) المُفصَّل في صنعة الإعراب: ٥٢٧/١.

٣٣) الكتاب:٣٤٨/٤.

٣٤) سر صناعة الإعراب : ٧٢٩/٢-٧٣٠ .

٣٥) التخمير: ٣٢٥/٤.

٣٦) التعليل الصوتي: ٢٨٨.

٣٧) يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة: ٥/١، والممتع في التصريف: ٦٢١/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤٧٨/٤.

٣٨) يُنظر: التصريف الملوكي: ٣٣٣.

٣٩) يُنظر: تسهيل الفوائد: ٣١٢.

٤٠) يُنظر: شرح الملوكي: ٣٤٤.

٤١) يُنظر: شرح الشافية: ٦٧/٣.

٤٢) يُنظر: شرح المفصّل: ٦٨/١٠.

٤٣) يُنظر: الكتاب:٥٤٨/٤.

٤٤) يُنظر: شرح الملوكي: ٣٤٤.

٤٥) يُنظر: شذا العرف في فن الصرف: ١٩٥.

٤٦) يُنظر: شرح المفصّل: ٦٨/١٠.

٤٧) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٢٢.

٤٨) التخمير: ٣٧٧/٤.

٤٩) يُنظر: الكتاب:٥٤٨/٤.

٥٠) المُصنف: ١٩١/١-١٩٢.

٥١) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الألفية: ٤٨٣/٤.

٥٢) دراسات في علم الصرف: ١٢٤.

٥٣) يُنظر: شذا العرف في فن الصرف: ١١٦، والقواعد والتطبيقات في الابدال والاعلال: ١٣٩ وما بعدها.

٥٤) التخمير: ٣٧٨/٤.

٥٥) سورة الحجر: الآية ٥٣.

٥٦) التخمير: ٣٧٩/٤.

٥٧) الكتاب :٥٢/٤ ٥٣.

٥٨) المنصف: ١٩١/١.

٥٩) شذا العرف في فن الصرف: ١٩٦.

٦٠) الصرف وعلم الاصوات بزيزة : ١٧١.

٦١) التخمير: ٣٨٣/٤.

٦٢) المُفصّل في صنعة الاعراب: ٥٢٥/١.

٦٣) الكتاب:٣٤٠/٤.

٦٤) يُنظر: المقتضب: ٥٠/١، والمنصف: ٢٣٤/١-٢٣٥.

٦٥) يُنظر: دراسات في الصرف: ٨٩.

٦٦) يُنظر: دراسات في علم أصوات العربية: ١٤٦، ومنهج الدرس الصوتي عند العرب (اطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها): ١٩٧.

٦٧) التخمير: ٤١٨/٤.

٦٨) الكتاب:٢٣/١.

٦٩) الممتع في التصريف: ٥٣٥/٢.

٧٠) يُنظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٤، وفي الأصوات اللغوية: ٢٩٤.

٧١) يُنظر: البحث الصوتي عند القوشجي (رسالة): ٢٧٣.

٧٢) التخمير: ٤١٨/٤.

٧٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

٧٤) شرح الشافية: ١٨٦/٣.

٧٥) يُنظر: التخمير: ٣٨٢/٤ ، ٤١٧ .

٧٦) يُنظر: الكتاب :١٩٢/٤، ٣٤٥.

٧٧) يُنظر: الممتع في التصريف : ٤٢٥/٢ ، والمقرّب : ٥٤٢ .

٧٨) يُنظر: شذا العرف : ١٩٣ .

٧٩) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٩٦ .

٨٠) الإعلال في كتاب سيبويه: ٥٠.

٨١) موسوعة النحو والصرف والاعراب: د. أميل بديع يعقوب: ١١٩.

٨٢) يُنظر: الإعلال في كتاب سيبويه: ٦٠.

٨٣) يُنظر: التعليل الصوتي: ٢٥٩-٢٦٦.

٨٤) يُنظر: ٢١٧ من هذا البحث.

٨٥) المُفصّل في صنعة الاعراب: ٥٢٤/١.

٨٦) التخمير:٣٨٢/٤.

٨٧) الكتاب:٣٤٥/٤.

٨٨) يُنظر: النحو الوافي: ٦٠٢/٤.

٨٩) التخمير: ٣٨٥/٤.

٩٠) المفصّل في صنعة الاعراب: ٥٢٦/١.

٩١) التخمير: ٣٨٥/٤.

٩٢) يُنظر: الصرف الواضح : ٣٤٠.

٩٣) يُنظر: شرح الملوكي: ٤٤٦، والصرف الواضح: ٣٤٠.

٩٤) يُنظر: المنهج الصوتي: ١٩٨.

٩٥) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٩١، الاعلال في كتاب سيبويه: ٤٩٤.

٩٦) المنهج الصوتي: ١٩٨.

٩٧) يُنظر: الصرف وعلم الاصوات: ١٦٨.

٩٨) التخمير: ٤٠١/٤.

٩٩) يُنظر: النحو الوافي: ٦٠٢/٤.

١٠٠) يُنظر: أبحاث أصوات العربية: ٢٥٧، والمنهج الصوتي: ١٩٨-١٩٩.

١٠١) يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ١٦٨.

١٠٢) التخمير: ٣٨٣/٤.

١٠٣) شرح الشافية: ٨٩/٣.

١٠٤) يُنظر: النحو الوافي: ٦٠٣/٤.

١٠٥) يُنظر: الصرف الواضح: ١٣٠.

١٠٦) يُنظر: المنهج الصوتي: ١٩٩، والتعليل الصوتي: ٢٧٢-٢٧٣.

١٠٧) يُنظر: الكتاب: ٨٣/٤ ، والتعليل الصوتي: ٢٧٢.

١٠٨) سورة النور: الآية ٣٧.

١٠٩) المُفصّل في صنعة الاعراب: ٥٢٧/١.

١١٠) التخمير: ٣٩٣/٤.

١١١) المبدع في التصريف: ١٧٥.

١١٢) التعليل الصوتي: ٢٧٤.

١١٣) يُنظر: الممتع في التصريف: ٥٣٣/٢.

١١٤) يُنظر: الاعلال في كتاب سيبويه: ٨٣.

١١٥) يُنظر: المنهج الصوتي : ٢٠٠ .

١١٦) يُنظر: المرجع نفسه : ٢٠١.

١١٧) يُنظر: التقاء الساكنين في اللغة العربية دراسة صوتية: ٢٦٠.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام سعيد النعيمي، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد، ١٩٩٨م.
- أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، الدكتورة فدوى محمد حسان، عالم الكتب الحديث، إربد ـــ الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
- الأَصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أَنيس، النَّاشر: مكتبة الأَنجلو المصرية، مَطبعة مُحَمَّد عبد الكريم حسّان، ط٤، ١٩٩٩م.
- الأَصوات اللُّغوية، الدكتور إبراهيم أَنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.
- الأَصوات اللُّغوية، الدكتور عبد القادر عبد الجليل، النَّاشر: دار صفاء، عمان، ط٢، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- الاعلال في كتاب سيبويه في هدي الدراسات الصوتية الحديثة، عبد الخالق أحمد الحجي، ديوان الوقف السني، بغداد، ط١، ١٤٢٩هـ .
- الإيضاح في شرح المُفَصَّل، أبو عمرو عثمان بن عثمان ابن الحاجب (٦٤٦هـ)، تحقيق: الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣م.
- التصريف الملوكي، أبي الفتح عثمان بن عبد الله ابن جني النحوي، تصحيح وتحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، شركة التمدن الصناعية القريبة بمصر، ط١، (د. ت).
- التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الأصوات الحديث (قراءة في كتاب سيبويه) الدكتور عادل نذير بيري الحسَّاني، ديوان الوقف السني، بغداد ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م.
- دراسات في علم الصرف، الدكتور عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ـــ العزيزية، ط١٤٠٧،٣هـ ـــ ١٩٨٦م.
- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مص، ط١.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، (د. ط)، (د. ت).
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها، صنعة الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، تحقيق، أحمد حسن فرحات، دار عمار الأردن، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٨٨م.
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني المُوصلي (ت ٣٩٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق: عرفات مظرجي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، ط٤، ١٤٣١هـ ٢٠١٥.
-

- شرح المُفصَّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتَّخمير، لصدر الأَفاضل القَاسم بن الحُسين الخوارزميّ (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، دار العرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٠م.
- شرح المُفصَّل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) صححه وعلق عليه مشيخة الأزهر، عنيت بطبعه ونشره: إدارة الطباعة والمنيرية – مصر، (د. ت).
- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الملتقى، ط٣، ١٤٢٦هـ ـــــ ٢٠٠٥م.
- الصرف وعلم الأصوات ، دكتور ديزيزة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد)، هنري فليش، تعريب وتحقيق: الدكتور عبد الصبور شاهين، دار المشرق ـــــ بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- علم الأصوات العربيَّة (علم الفونولوجيا) الدكتور عبد القادر شاكر، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ.
- علم الأَصوات عند سيبويه وعندنا، آرتور شادة، إخراج وتعليق الدكتور صبحي التميمي، مركز عبادي للدراسات والنشر، اليمن، ط١، ٢٠٠٠م.
- علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ترجمة ودراسة عبد الصَّبور شاهين، مكتبة الشباب، مصر، ١٩٨٥م.
- في أصوات اللغة، محاضرات لطلبة الفرقة الرابعة بكلية الآداب جامعة عين شمس، الدكتور رمضان عبد التواب،١٩٧٧م.
- في اللهجات العربيَّة، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨، ١٩٩٢م.
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، الدكتورة مي فاضل، بغداد، ط١، ٢٠٠٠م.
- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال، عبد السميع شبانة، الدار الظاهرية ــ الكويت، ط٣، ١٣٨٦هـ ـــــ ١٩٦٦م.
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) وبهامشه تقريرات من شرح السيرافي للكتاب، طبعة بولاق، ط١، ١٣١٦هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعِللها وحججها، لأبي مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط٣،١٤١٤هـ.
- اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، الدكتور تمام حساب عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- المبدع في التصريف، لأبي حيان النحوي الأندلسي، تحقيق وشرح وتعليق: الدكتور عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
- المَدخَل إلى علم أَصوات العربيَّة، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط١، ٢٠٠٤م.
- المُفصَّل في صَنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) تَحقيق: الدكتور علي بن ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

- المقتضب، لأبي العبس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف ـــ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م.
- المقرب، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري عبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م.
- المُمتع في التَّصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن، ابن عصفور (٦٦٩هـ)، تَحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني.
- المُمتع في التَّصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تَحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- من اسرار اللُّغة، الدكتور إبراهيم أَنيس، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة مُحَمَّد عبد الكَريم حَسَّان، ط٨، ٢٠٠٣م.
- المنصف، شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة أحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- المهذب في علم التصريف، الدكتور هاشم طه شلاش، الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، الدكتور عبد الجليل عبيد حسين، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ١٩٧٩م.
- موسوعة النحو والصرف والاعراب، الدكتور أميل بديع يعقوب، انتشارات استقلال، عترت، قم ـــ طهران، ط٣، ١٤٢٥هـ.
- النحو الوافي، عباس حسن، طهران، منشورات ناصر خسروا، ط٣، ٢٠٠٠م.
- الواضح في النحو والصرف، قسم الصرف، الدكتور محمد خير الحلواني، دار مأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

الرَّسائل والأطاريح الجامعية:

- البحث الصوتي عند القوشجي(ت ٨٧٩هـ) في كتاب عنقود الزواهر في الصرف (رسالة) ، كاظم سالم علي حريمس، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.
- الدرس الصوتي عند ابن عصفور(ت٦٦٩ه)، سعيد محمد إسماعيل، كلية الدراسات العُليا ، جامعة نابلس - فلسطين ،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- منهج الدرس الصوتي عند العرب، علي خليف حسن، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.